وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين
مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع
لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب
الحبس ولانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير
ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك
الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل
معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استنقص قدرة الله تعالى وعلمه فاستحال منه
الاعادة اثيم منهمك في الشهوات المخدجة بحيث اشتغل عما وراها وحملته على الانكار لما
عداها اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق
فلا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلايل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم
حب المعاصي بالانهماك فيها حتى صار ذلك صدا على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل
فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال صلى الله عليه وسلم ان العبد كلما اذنب ذنبا
حصل في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه والرين الصدا وقرا حفص بل ران باظهار اللام
كلا ردع عن الكسب الراين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المومنين
ومن انكر الروية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر
مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون
بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون تقوله لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب
بوعد الابرار كما عقب الاول بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفا بر او ردع
عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه
يوم القيامة ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم
من النعيم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرا

يعقوب

يعقوب تعرف على بنا المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم
ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او
الذي له ختام اي مقطع هو رايحة المسك وقرا الكسائي خاتمه بفتح التا اي ما يختم به
ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرغب
الراغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا
بغير الله وتمزج لساير اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام
فيها كما في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني روسا قريش كانوا من الذين
امنوا يضحكون كانوا يستهزءون بفقرا المومنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز
بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذ — ين
بالسخرية منهم وقرا حفص فكهين واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون واذا راوا
المومنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المومنين حافظين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلا مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا
وصلوا اغلق دونهم فيضحك المومنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون
هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرا حمزة والكسائي بادغام اللام في الثا
قال عليه السلام من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة

سورة الانشقاق مكية وايها خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انشقت بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السما بالغمام وعن علي كرم الله
وجهه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان تزال
جبالها واكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في
الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شي في باطنها واذنت لربها في الالقا والتخلي وحقت

والتخلية

Copyright © King Saud University